دور إدارة التوعية المجتمعية في تعزيز الحد من عمالة الأطفال لسد فجوة الوصول للتنمية المستدامة: بالتطبيق على بعض العاملين بالجهات الحكومية المعنية بحماية الطفل وبعض أفراد المجتمع المدني

د. هبة عاطف أحمد محمد

مدرس إدارة أعمال
معهد المستقبل العالي للدراسات
التكنولوجية المتخصصة
أكاديمية المستقبل
جمهورية مصر العربية

الملخص

تبحث هذه الدراسة في العلاقة الحاسمة بين إدارة التوعية المجتمعية والحد من أخطر مشكلة مجتمعيًا، ألا وهي عمالة الأطفال وسد فجوة الوصول بين الواقع المجتمعي الحالي وبين الأهداف المأمولة للتنمية المستدامة. حيث تُعد رفاهية أصغر الأعضاء سناً في مجتمعنا العالمي ليست مجرد ضرورة أخلاقية فحسب، بل ترتبط ارتباطاً وثيقًا بتحقيق أهداف التنمية المستدامة. كما تؤكد الدراسة الحالية على أن تعرض الأطفال للعديد من المواقف الخطرة، بما في ذلك قضية عمالة الأطفال المنتشرة باعتباره مصدر قلق مُلحًا. وتوضح الدراسة أن هناك تطورًا ملموسًا بالتوعية المجتمعية على الأصعدة جميعهم حاليًا بسبب تعدد وسائل الترويج وانتشار قنوات التوعية المجتمعية مثل السوشيال ميديا، ولكنها ما زالت بحاجة إلى مزيد من التطور من خلال تبني المؤسسات المعنية بالتوعية المجتمعية لمبدأ الإدارة الفعالة والتخطيط الاستراتيجي من منظور مجموعة من الخبراء والمهتمين، حيث تعتبر كجرس إنذار بأهم قضايا المجتمع خطورة للجهات الحكومية الأخرى المعنية بوضع حلول لتلك القضايا وتنفيذ مشاريع تضمن القضاء على تلك المشاكل والحد منها بالمجتمع.

تسلط هذه الدراسة الضوء على ضرورة التعرف على الفجوة بين الواقع الحالي للقضية بالمجتمع والأهداف المأمولة للتنمية المستدامة وذلك من أجل العمل بخطوات مخططة لسد تلك الفجوة من خلال القضاء على عواقب تلك القضية الهامة التي تعيق الوصول لأهداف التنمية المستدامة التي تنص على ضرورة توافر حياة كريمة للأطفال والأسر بالمجتمع. كما وتسلط الضوء على الحاجة الماسة إلى بذل جهود متضافرة للتخفيف من قضية عمالة الأطفال من أجل تحقيق التنمية المستدامة والعادلة. ويساهم هذا البحث برؤى قيمة للجهود العالمية المستمرة في خلق مستقبل يتمتع فيه كل طفل بالحق في الطفولة وتصبح التنمية المستدامة حقيقة شاملة. وذلك من خلال توزيع عدد 100استمارة استبيان على بعض العاملين في الجهات الحكومية المعنية بتنفيذ التوعية المجتمعية والعاملين بالجهات المعنية بتنفيذ الحلول والمشاريع التنموية بالمجتمع وبعض أفراد المجتمع المدني.

الكلمات المفتاحية: *إدارة التوعية المجتمعية، المسئولية الاجتماعية، التنمية المستدامة، عمالة الأطفال، تنمية المجتمع.*

المقدمة

في عصر يتسم بتحديات عالمية غير مسبوقة وتطلعات إلى تحقيق تقدم مستدام، يظل السعي إلى تحقيق التنمية العادلة نقطة محورية بالغة الأهمية للمجتمعات في جميع أنحاء العالم. وبينما تسعى الدول جاهدة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة تقف قضية عمالة الأطفال المنتشرة على نطاق واسع كعقبة هائلة، وتتطلب بذل جهود متضافرة واستراتيجيات مبتكرة. ولا تزال مكافحة عمالة الأطفال على الصعيد العالمي من الموضوعات التي تجد تحديًا هائل، فهي لا تهدد الحقوق الأساسية للأطفال فحسب بل تقود أيضًا أسس التنمية المستدامة. لذلك تأتى أهمية رفع الوعي داخل المجتمع والذي يشمل مختلف الفئات

CC BY NC

* تم استلام البحث في نوفمبر 2024، وقبل للنشر في يناير 2025، وسيتم نشره في ديسمبر 2025.
(معرف الوثائق الرقمي): DOI: 10.21608/aja.2025.335489.1746

المجتمعية، بما في ذلك النساء والشباب والطلاب وصناع القرار وجميع القطاعات بالمجتمع. حيث يجب أن يتم استخدام استراتيجيات متنوعة، بما في ذلك ورش العمل والمبادرات التطوعية والمنشورات والمشاريع التجريبية وذلك بهدف إشراك المجتمع وإعلامه بشكل فعال بالقضايا المجتمعية الهامة والتي يعتبر تداركها وحلها من الأمور الملحة لاستكمال النهوض بالمجتمع.

وإدراكًا للطبيعة المترابطة لهذه القضايا المجتمعية تسعى هذه الدراسة إلى كشف الديناميكيات التي يمكن من خلالها أن يكون الوعي المجتمعي بمثابة قوة تحويلية، وتوجيه المجتمعات بعيدًا عن ظلال عمالة الأطفال ونحو آفاق أكثر إشراقًا للتنمية المستدامة. كما تسلط الدراسة الضوء على الدور المحوري للتوعية المجتمعية كمتغير وسيط لتعزيز الحد من عمالة الأطفال وسد فجوة الوصول إلى التنمية المستدامة والتأكيد على أن عمالة الأطفال ترتبط ارتباطًا وثيقًا بفجوات الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية والرفاهية العامة. ومن خلال التركيز على الوعي المجتمعي كمتغير وسيط، نهدف إلى استكشاف كيف يمكن للمجتمعات المستنيرة والمشاركة أن تحفز التغيير الإيجابي وتتحدى المعايير القائمة وتعزز بيئة مواتية للقضاء على عمالة الأطفال. كما تؤكد الدراسة على أن تأثير عمالة الأطفال يمتد إلى ما هو أبعد من حياة الأفراد، وفى ذلك تأكيد على المسؤولية الجماعية للمجتمعات في قيادة التغيير.

ويساعد التصدي لعمالة الأطفال من خلال مبادرات التوعية على كسر دائرة الفقر وتعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة، حيث يتم تشجيع الأسر على استكشاف فرص بديلة لتوليد الدخل. كما إن زيادة الوعي بقوانين ولوائح عمل الأطفال تضمن الامتثال بشكل أفضل، مما يخلق بيئة يتم فيها احترام الأطر القانونية، وحماية الأطفال من الاستغلال. ويتضح أن معالجة محنة الأطفال ليست مجرد مسألة عدالة ورحمة، ولكنها أيضًا جزء لا يتجزأ من بناء مستقبل مرن ومستدام للجميع، لذلك تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الآليات التي يمكن من خلالها لمبادرات التوعية المجتمعية أن تساهم في الحد من حالات عمل الأطفال، وبالتالي إرساء الأساس لمستقبل أكثر إنصافًا واستدامة مما يساهم في نهاية المطاف في إنشاء مجتمعات تُصان فيها حقوق كل طفل، وتكون التنمية المستدامة بمثابة هدف أساسي.

الدراسات السابقة

حين الحديث عن التنمية المستدامة، سنجد أن العديد من الدراسات السابقة في هذا المجال شملت جوانب مختلفة من التنمية المستدامة، بما في ذلك القضايا المتعلقة بالوصول إلى الموارد، وتمكين المجتمع، ودور الوعي. وقد ركزت بعض الدراسات على الجوانب البيئية للاستدامة ودراسة كيفية تأثير الوعي المجتمعي على الممارسات الصديقة للبيئة. وقد تعمق آخرون في الأبعاد الاجتماعية وبحثوا في كيفية قيام المجتمعات المستنيرة بالتوعية من خلال الدعوة إلى سياسات عادلة وسد الفجوات في التعليم والرعاية الصحية. وبالإضافة إلى ذلك، سلطت العديد من الأدبيات الموجودة الضوء على أهمية النهج التشاركي والمبادرات التي يقودها المجتمع في التنمية المستدامة. وقد استكشفت الأبحاث السابقة نماذج مختلفة للمشاركة المجتمعية وتأثير هذه الأساليب على تحقيق أهداف التنمية المستدامة. كما ركزت دراسات أخرى على تقاطع العوامل التي تؤثر على الوصول إلى التنمية المستدامة، مثل الوضع الاجتماعي والاقتصادي، والجنس، والموقع الجغرافي.

دراسات تتعلق بأهمية الوعي المجتمعي.

دراسة (سعود ، 2018)، وهدفت إلى التعرف على مدى انتشار وسائل التواصل الاجتماعي واستخدامها بين الشباب، وكذلك إلى دراسة دور هذه الوسائل في تشكيل وعي الشباب في مختلف الأبعاد الثقافية والاجتماعية والدينية والسياسية، وتوضيح أهمية الواتس أب الذي أصبح من أكثر وسائل التواصل التي يتعامل بها الشباب وأوصت بالعمل على وضع برامج هادفة لتوعية الشباب من خلال تعاون عدة جهات كالبيت والمدرسة والجامعة أو العمل مستعينين بأحدث وسائل التواصل استخدامًا، وأوصت بضرورة وضع برامج توعية فعّالة تستهدف الشباب، مع ضرورة تعاون عدة جهات مثل الأسرة، المدرسة، الجامعة، ومؤسسات العمل، مستعينين بأحدث وسائل التواصل استخدامًا

دراسات تتعلق بعمالة الأطفال

دراسة (عبد الوهاب، 2009)، وهدفت إلى التأكيد على المخاطر التي تواجه المجتمعات العربية والعواقب السلبية والضارة لعمل الأطفال. ويهدف إلى إلقاء الضوء على الوضع الحالي في العالم العربي ودراسة بعض الجوانب المعقدة داخل المجتمع السوداني. وتؤكد النتائج الحاجة إلى توسيع الضمانات القانونية للأطفال المشاركين في العمل، لا سيما في القطاعات الرئيسية

المساهمة في عمالة الأطفال. وبينما تتوافق الدراسة الحالية مع تلك الدراسة السابقة حول الآثار المجتمعية الضارة، فإنها تختلف في إنها تسلط الضوء على الظاهرة داخل المجتمع ككل على عكس التركيز الحصري للدراسة السابقة على المجتمع السوداني فقط.

دراسات تتعلق بالتنمية المستدامة

دراسة (سعود، 2021)، وهدفت إلى توضيح دور العمل التطوعي في تعزيز التنمية المستدامة، مؤكدة على أهمية التطوع في تعزيز الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وجمعت البيانات من عينة من المعلمين في السعودية، حيث تم تحليل الاستبيانات باستخدام برنامج SPSS. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين دوافع العمل التطوعي، معوقاته، وأثره العام على التنمية المستدامة عبر الأبعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

دراسة (فراج، 2021) ، وهدفت إلى تحديد العلاقة بين التنمية البشرية والتنمية المستدامة في السعودية، مع التركيز على دور التنمية البشرية في تحقيق التنمية المستدامة. خلصت الدراسة إلى أهمية توافق رؤية التنمية البشرية مع فلسفة التنمية المستدامة الحقيقية.

دراسة (توهين وآخرون، 2022)، وتناولت دور المشاركة المجتمعية والتخطيط المجتمعي في تعزيز التنمية المجتمعية المستدامة في بيئات متنوعة. أكدت الدراسة على وجود فجوة واضحة بين حماية البيئة والمشاركة المجتمعية في التنمية المستدامة، حيث أظهرت أن هناك نقصًا في الأدوات الموجهة لتحقيق التنمية المجتمعية المستدامة.

تعليق على الدراسات السابقة

تتمثل النقاط المشتركة بين الدراسات السابقة في تركيزها على قضايا اجتماعية هامة مثل عمالة الأطفال، التنمية المستدامة، وأهمية الوعي المجتمعي في معالجة هذه القضايا. أولاً، نجد أن جميع الدراسات تتفق في التأكيد على الدور المحوري للتوعية في تشكيل وعي المجتمع حول القضايا الحيوية مثل حقوق الأطفال والتنمية المستدامة. على سبيل المثال، أكدت دراسة (سعود، 2018) على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في توعية الشباب، بينما ركزت دراسة (سعود، 2021) على دور العمل التطوعي في دعم التنمية المستدامة. كما أبرزت دراسات أخرى مثل دراسة (عبد الوهاب، 2009) الآثار السلبية لعمالة الأطفال والحاجة إلى تعزيز الحماية القانونية للأطفال. وعند مقارنة هذه الدراسات بالدراسة الحالية «دور إدارة التوعية المجتمعية في تعزيز الحد من عمالة الأطفال لسد فجوة الوصول للتنمية المستدامة»، نجد أن الدراسات السابقة تركز بشكل أساسي على الجوانب الفردية مثل وسائل التواصل الاجتماعي أو العمل التطوعي، في حين أن الدراسة الحالية تركز على **إدارة التوعية المجتمعية** كعامل رئيسي في مواجهة قضايا اجتماعية مثل **عمالة الأطفال**.

علاوة على ذلك، تُظهر الدراسات السابقة بعض التداخل في التركيز على التنمية المستدامة، ولكن الدراسة الحالية تميزت بتركيزها على **سد فجوة الوصول للتنمية المستدامة** عبر معالجة مشكلة **عمالة الأطفال**. وهذا يختلف عن معظم الدراسات التي تركز على الجوانب القانونية أو البيئية للتنمية المستدامة، بينما تدمج الدراسة الحالية بين الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية مع التركيز على ضرورة التوعية المجتمعية كحلقة وصل لتوجيه المجتمع نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

تتفق الدراسات السابقة إجمالاً في أهمية الوعي المجتمعي في تعزيز القيم والمفاهيم الاجتماعية، لكنها تختلف عن الدراسة الحالية في التوجه العام نحو **إدارة التوعية المجتمعية** كمحور رئيسي لدعم جهود الحد من **عمالة الأطفال**، مع مراعاة الفجوات المجتمعية في الوصول إلى التنمية المستدامة.

الفجوة البحثية

توفر تلك الأدبيات السابقة أساسًا لفهم تعقيدات التنمية المستدامة والدور المحتمل للحد من ظاهرة عمالة الأطفال في معالجة الفوارق القائمة تحقيقًا لأهداف التنمية المستدامة ودور الوعي المجتمعي في الحد من الظواهر السلبية بالمجتمع، وهذا يتوافق مع ما تدعو إليه هذه الدراسة الحالية أيضًا بينما تهدف الدراسة الحالية إلى التركيز على جانب إدارة التوعية والمعرفة والمساهمة الخاصة بها من خلال التحقيق على وجه التحديد في العلاقة بين التوعية المجتمعية كمتغير وسيط في سد الفجوات للوصول إلى التنمية المستدامة.

إذن، فالفجوة البحثية التي تسدها هذه الدراسة تتمثل في غياب الدراسات التي تربط بين إدارة التوعية المجتمعية وفعالية الحد من ظاهرة عمالة الأطفال في سياق التنمية المستدامة. وبذلك، تقدم الدراسة الحالية إضافة علمية من خلال التحقيق في العلاقة بين إدارة التوعية المجتمعية كأداة استراتيجية تسهم في سد الفجوات التنموية التي يواجهها المجتمع.

مشكلة الدراسة

يسعى الاتجاه العام للدول والعالم حاليًا إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة والتي تتضمن توفير حياة كريمة للأفراد بما فيهم الأطفال والأسر التي تعول ولذلك تكمن المشكلة الرئيسية التي تناولتها الدراسة في الفجوة المستمرة في الوصول إلى تلك الأهداف للتنمية المستدامة، والتفاوت القائم في الوصول إليها، والذي يتفاقم بسبب تواجد مشكلة من أخطر المشاكل بالمجتمع، وهي عمالة الأطفال وسلب أبسط الحقوق من أصغر الأفراد بالمجتمع وأقلهم حيلة، بما يتسبب في قلة الموارد البشرية المستقبلية والتي قد تكون ماهرة ولكنها لم تتمكن من إثبات ذاتها بسبب ضعفها وسلب حقوقها. وعلى الرغم من الانفتاح الحالي والتقدم التكنولوجي وازدياد قنوات الإعلان والتوعية بالمشكلة القائمة والتي تُعد كجرس إنذار إلى أفراد المجتمع والجهات المعنية بالحلول، ولكن هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف كيفية عدم إدارة تلك التوعية المجتمعية يعيق من قدرة المجتمعات على الوصول إلى الموارد والفرص الأساسية التي تمثل حلولاً لتلك المشكلة القائمة مما يعوق التقدم نحو أهداف التنمية المستدامة.

كما تتمركز مشكلة الدراسة حول قضية استمرار عمالة الأطفال التي تمثل تحديًا هائلاً أمام تحقيق أهداف التنمية المستدامة، لأنه يعيق رفاه وإمكانات ملايين الأطفال في جميع أنحاء العالم وكيف أن الإدارة الرشيدة للتوعية المجتمعية تساعد في الحد من تلك المشكلة المركزية التي تتناولها هذه الدراسة من خلال الإشارة إلى ضرورة التكامل بين الجهات الحكومية، التي تهدف إلى دق جرس الإنذار بالمشكلة بالمجتمع، وتسليط الضوء عليها، وبين الجهات الحكومية المعنية بوضع وتنفيذ حلولاً لتلك المشكلة القائمة، حيث إن الدراسة تسلط الضوء على توضيح دور إدارة التوعية المجتمعية كمتغير وسيط في تسهيل الحد من عمالة الأطفال وسد الفجوة في الوصول إلى التنمية المستدامة.

لذا فإن التساؤلات الرئيسية لتلك الدراسة تتمحور في:

- ما تأثير إدارة التوعية المجتمعية على الحد من عمالة الأطفال في إطار سد فجوة الوصول للتنمية المستدامة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة معنوية بين آراء الأفراد حول تأثير إدارة التوعية المجتمعية والحد من عمالة الأطفال وفقًا للنوع والعمر؟
- ما هي الدوافع الرئيسية لعمالة الأطفال وكيف يمكن لإدارة التوعية المجتمعية أن تؤثر على الحد من انتشارها في سياقات اجتماعية وثقافية مختلفة؟
- كيف يمكن تعزيز الوعي المجتمعي ليكون وسيطًا فعالًا في الحد من عمالة الأطفال؟
- إلى أي مدى تؤثر عمالة الأطفال على التقدم نحو التنمية المستدامة في المجتمع؟

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

في عالم يتسم بالتحديات والفرص المتنوعة، أصبحت أهمية إدارة الوعي المجتمعي واضحة بشكل متزايد. لذلك تهدف الدراسة إلى الكشف عن فعالية إدارة التوعية المجتمعية في تعزيز الجهود الرامية للحد من عمالة الأطفال ودورها في سد فجوة الوصول للتنمية المستدامة، مع تحليل الفروق الديموغرافية (النوع – العمر) لآراء العينة وفهم الدوافع الرئيسية لعمالة الأطفال وكيف يمكن لإدارة التوعية المجتمعية أن تؤثر على الحد من انتشارها واستمراريتها في سياقات اجتماعية وثقافية مختلفة. كما تسعى إلى تقديم توصيات لتحسين استراتيجيات التوعية المجتمعية وتقييم تأثير عمالة الأطفال على التنمية المستدامة.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية تلك الدراسة من كونها دراسة حاسمة تدور حول «دور الوعي المجتمعي في سد الفجوة في الوصول إلى التنمية المستدامة» وذلك لأنها تكشف عن الإمكانات التحويلية للمجتمعات المستنيرة. ومن خلال توضيح العلاقة بين الوعي

والوصول إلى الموارد، يوفر البحث رؤى قابلة للتنفيذ لصانعي السياسات، وتعزيز عملية صنع القرار الشاملة، وتمكين الفئات المهمشة كالأطفال وغيرهم، والمساهمة في تمكين المجتمعات والمواءمة مع أهداف التنمية المستدامة العالمية، وتعزيز الممارسات الأخلاقية، وبناء قاعدة معرفية للأبحاث المستقبلية، وكلها تهدف إلى خلق مستقبل أكثر إنصافًا واستدامة للأطفال في جميع أنحاء العالم.

فروض الدراسة

تقوم الدراسة على بعض الفرضيات الأساسية كالتالي:

- متوقع أن يكون هناك أثر ذو دلالة معنوية لإدارة التوعية المجتمعية في الحد من عمالة الأطفال، مما يساهم في سد فجوة الوصول للتنمية المستدامة.
- من المتوقع أن توجد فروق ذات دلالة معنوية بين آراء عينة الدراسة وفقًا للمتغيرات الديموجرافية (النوع – العمر) في كل من متغير إدارة التوعية المجتمعية ومتغير الحد من عمالة الأطفال لسد فجوة الوصول إلى التنمية المستدامة.

منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على منهج وصفي تحليلي لدراسة العلاقة بين إدارة التوعية المجتمعية والحد من عمالة الأطفال، بهدف تقييم فعالية التوعية المجتمعية في تقليص انتشار هذه الظاهرة. تم استخدام أسلوب المسح الميداني لجمع البيانات من عينة تمثل الجهات المعنية بالتوعية المجتمعية وتنفيذ المشاريع التنموية، بالإضافة إلى بعض أفراد المجتمع المدني.

أدوات جمع البيانات

1- **الاستبيان:** تم تصميم استبيان مكون من عدة محاور تشمل أسئلة مغلقة ومفتوحة، بهدف تقييم مدى تأثير التوعية المجتمعية على قضية عمالة الأطفال. تم توزيع 100 استمارة استبيان على العاملين في الجهات الحكومية المعنية بتنفيذ التوعية المجتمعية، والعاملين في الجهات المنفذة للمشاريع التنموية، وبعض أفراد المجتمع المدني.

2- **المقابلات:** تم إجراء مقابلات مع بعض الخبراء والمتخصصين في مجالات التوعية المجتمعية والتنمية المستدامة، بهدف الحصول على رؤى متعمقة حول التحديات والحلول المقترحة لتقليص عمالة الأطفال.

3- **العينة:** تم اختيار العينة بشكل عشوائي من بين العاملين في الجهات الحكومية المعنية والمجتمع المدني. بلغ عدد الاستجابات النهائية 100، مما يسمح بتحليل متنوع للبيانات بناءً على الخبرة والتخصصات المختلفة.

قيود الدراسة: واجهت الدراسة بعض القيود، مثل محدودية الوصول إلى بعض الفئات المتأثرة مباشرة بظاهرة عمالة الأطفال، وتحديات في جمع البيانات من مناطق نائية. كما أن النتائج قد تتأثر بقدرة المشاركين على الوصول إلى الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات.

تصميم الدراسة

نموذج الدراسة

وبعد العرض لخلفيات المشكلة، وأهداف، وأهمية الدراسة، ومنهجيتها، والأدبيات السابقة ذات الصلة بالدراسة، ننتقل إلى استعراض نموذج الدراسة الحالية.

تركز الدراسة على بُعدين أساسين وهما:

- إدارة التوعية المجتمعية وتضافر الجهود مع الجهات المعنية بتنفيذ تلك الحملات على أرض الواقع ودور ذلك في الحد من عمالة الأطفال.
- الحد من عمالة الأطفال ودورها في سد فجوة الوصول للتنمية المستدامة.

تشمل المصطلحات الرئيسية لهذه الدراسة ما يلي:

- **الوعي المجتمعي:** مستوى الفهم والمعرفة داخل المجتمع فيما يتعلق بأهداف التنمية المستدامة، والوصول إلى الموارد، والفرص.

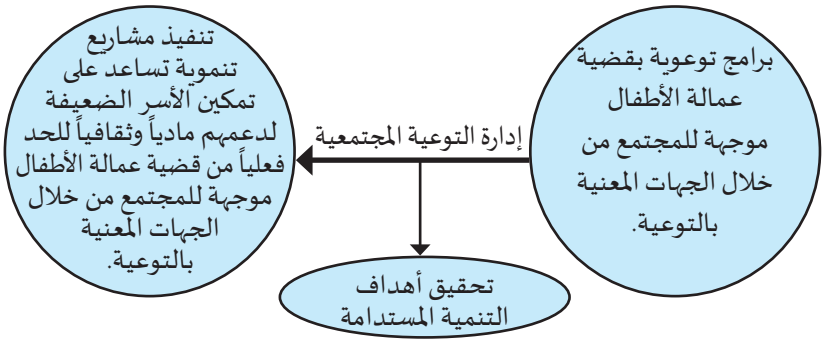

الشكل (1) من إعداد الباحثة

- **عمالة الأطفال:** يشمل أي شكل من أشكال العمل الذي يحرم الأطفال من طفولتهم، ويتعارض مع قدرتهم على الالتحاق بالمدارس العادية، ويكون ضارًا عقليًا، أو جسديًا، أو اجتماعيًا، أو أخلاقيًا.
- **المتغير الوسيط:** وفي سياق هذه الدراسة، فإن الوعي المجتمعي هو العامل المؤثر في العلاقة بين العوامل المختلفة المرتبطة بعمل الأطفال والنتائج المتعلقة بالتنمية المستدامة.
- **التنمية المستدامة:** السعي لتحقيق أهداف تنموية تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، بما في ذلك الأبعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية.
- **أهداف التنمية المستدامة العالمية:** يشير إلى الأهداف المتفق عليها دوليًا والتي حددتها الأمم المتحدة، بما في ذلك الأهداف المتعلقة بالحد من الفقر، والتعليم الجيد، والعمل اللائق، ورفاهية الأطفال، والتي لها صلة مباشرة بهذه الدراسة.
- **سد الفجوة:** معالجة وتقليص الفوارق في الوصول إلى الموارد الأساسية والتعليم والرعاية الصحية والفرص الاقتصادية بين المجتمعات المختلفة.
- **التفاوت في الوصول:** يشير إلى عدم المساواة والفجوات في الوصول إلى الخدمات الأساسية، مثل التعليم والرعاية الصحية والرفاهية العامة، لاسيما فيما يتعلق بالأطفال المتأثرين بعمالة الأطفال أو المعرضين لها.
- **التمكين:** يشير إلى عملية تمكين المجتمعات من تولي مسؤولية تنميتها من خلال اكتساب المعرفة والمهارات والموارد والشعور بالوكالة لمعالجة قضايا مثل عمالة الأطفال وتعزيز الممارسات المستدامة.
- **القواعد الثقافية التدخلات:** يصف المعتقدات والقيم والممارسات المشتركة داخل المجتمع والتي قد تؤثر على المواقف تجاه عمالة الأطفال والتعليم والجوانب الأوسع للتنمية المستدامة، والتدخلات تشير إلى الإجراءات أو البرامج أو السياسات المستهدفة التي تهدف إلى الحد من عمالة الأطفال وتعزيز الوعي المجتمعي لسد الفجوة في الوصول إلى التنمية المستدامة.

تُعد هذه المصطلحات بمثابة الأساس لاستكشاف وفهم ديناميكيات الوعي المجتمعي في سياق تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

عمالة الأطفال

حظيت قضية عمل الأطفال والتخفيف من الآثار الضارة لتلك القضية اهتمام عالمي كبير. وينبع هذا التركيز من الاعتراف بأن عمالة الأطفال تنتهك حقوق الأطفال بشكل صارخ، مع الاهتمام بشكل خاص بحدوثها في ظروف خطرة، مما يشكل تهديدًا كبيرًا لتعليم الأطفال ونموهم النفسي والجسدي والعقلي بشكل عام. ويتوافق القضاء على ظاهرة عمالة الأطفال وخاصة أشكاله الأكثر فظاعة، مع أهداف التنمية المستدامة، ولا سيما الهدف 8.7. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الجهود الدولية لمعالجة هذه القضية واضحة في الاتفاقيات التي وضعتها منظمة العمل الدولية واتفاقية حقوق الطفل لعام 1989.[1] وذلك يؤكد على وجود اثنان من الوجوه العديدة لعدم المساواة يهاجمان الأطفال في مصر حيث إن عدم المساواة هي قضية متعددة الأوجه. أولاً «عمالة الأطفال»[2]، وثانيًا «تهميش الأشخاص المعاقين». وفي كلتا الحالتين، إما يُحرم الأطفال من التعليم أو يجبرون على تركه في سن مبكرة. ووفقاً للدراسة الاستقصائية لعام 2014، فإن 7 بالمائة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و17 عامًا يتورطون في عمالة الأطفال ويتورطون في المشاركة في أعمال غير ملائمة لهم وذلك لساعات طويلة، وتحتل النسبة الأعلى في المناطق الريفية أكثر منها في الحضر.

(1) عمالة الأطفال في مصر في إطار أهداف التنمية المستدامة الجهود والعقبات، 2021.

(2) الهدف 10 من أهداف التنمية المستدامة: الحد من عدم المساواة من أجل عالم عادل للجميع، 2018.

في عام 2016، أفاد مكتب اليونسكو بمصر بأن 5.6 % من 2.7 مليون طفل يعملون بشكل غير قانوني في ظل ظروف غير ملائمة لسنهم، وما زالت الحكومة المصرية إلى الآن تعمل جاهدة من أجل وضع حلول لتلك القضية. ففي العام الماضي، أعلنت وزارة القوى العاملة أنه تم إنقاذ أكثر من 23000 طفل من عمالة الأطفال من خلال حملات تفتيش غطت أكثر من 25000 مؤسسة – 19000 منها مسجلة رسميًا، في حين أن البقية تعمل بشكل غير قانوني.

وبما أن الحد من ظاهرة عمالة الأطفال وتقليل عدم المساواة بين الفئات المهمشة هو من أهداف التنمية المستدامة وهو جانب أساسي لتحقيق مستقبل مستدام للعالم كافة. ومن أجل تحقيق هذا، تنشأ مبادرات دولية وتُتخذ إجراءات على مستويات مختلفة. وعلى الرغم من ذلك لا يزال هناك حاجة شديدة إلى نشر المزيد من الوعي في هذا الصدد، وخاصة على المستوى الفردي. لأنه حتى الوقت الحاضر، مازال انعدام المساواة في العالم يمثل تحديًا كبيرًا. ويُعد الوعي المجتمعي هو الحافز في تقليل هذه الظاهرة تحقيقاً لهدف التنمية المستدامة في المساواة وضمان حياة أفضل للأطفال والفئات المهمشة بالمجتمع.

دو افع عمالة الأطفال:

هناك العديد من الأسباب التي تدفع لعمالة الأطفال ونذكر منها على سبيل المثال الآتي:

- **الفقر:** غالبًا ما تجبر الصعوبات الاقتصادية الأسر على إرسال أطفالها للعمل من أجل زيادة دخل الأسرة.
- **نقص فرص التعليم:** قد يؤدي الوصول المحدود إلى التعليم الجيد إلى قيام الآباء بإعطاء الأولوية للاحتياجات الاقتصادية المباشرة على حساب التطوير التعليمي لأطفالهم على المدى الطويل.
- **الأعراف الثقافية والاجتماعية:** في بعض المجتمعات، قد يكون هناك قبول ثقافي أو أعراف تشجع الأطفال على المساهمة في دخل الأسرة منذ سن مبكرة.
- **الحماية القانونية غير الكافية:** قد تفشل قوانين عمل الأطفال الضعيفة أو سيئة التنفيذ في ردع أصحاب العمل عن استغلال الأطفال في العمالة الرخيصة.
- **ارتفاع الطلب على العمالة الرخيصة:** الصناعات التي تبحث عن عمالة منخفضة التكلفة قد تستغل الأطفال بسبب ضعفهم واستعدادهم للعمل بأجور أقل.
- **نقص الوعي:** قد لا يفهم الآباء والمجتمعات بشكل كامل العواقب طويلة المدى لعمل الأطفال، مما يؤدي إلى استمرارها.

لذلك يتطلب التصدي لعمالة الأطفال اتباع نهج شامل يعالج هذه الدوافع الأساسية مع تنفيذ تشريعات الحماية في الوقت نفسه، وذلك من خلال إدارة جوانب التوعية لهذا الموضوع المتشعب التأثير على المجتمع.

إدارة التوعية المجتمعية

تندرج جهود التوعية المجتمعية عادةً ضمن الفئة الأوسع «المسؤولية الاجتماعية للمنظمات بالمجتمع» أو «مبادرات الاستدامة». وتشكل هذه المبادرات جزءًا من التزام الشركة بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية بما يتجاوز أنشطتها التجارية الأساسية حيث تشارك وتتكاتف جميع المنظمات في برامج التوعية المجتمعية لإثبات التزامها بالممارسات الأخلاقية والإشراف البيئي والتأثير الاجتماعي الإيجابي، حيث يجب أن تكون جهود التوعية المجتمعية مصممة لمعالجة القضايا والتحديات المحددة المتعلقة بعمالة الأطفال داخل كل مجتمع. ومن خلال تحديد العوامل الاجتماعية والاقتصادية الفريدة التي تساهم في عمالة الأطفال في مناطق مختلفة، يمكن تطوير الرسائل المستهدفة لتوصيل أهمية إنهاء عمالة الأطفال بشكل فعال وخدمات الدعم المتاحة للعائلات. وقد تشمل جهود المسؤولية الاجتماعية لتلك المنظمات والمؤسسات دعم المجتمعات المحلية، ومعالجة القضايا الاجتماعية وتبنى بعض القضايا الهامة ذات التأثير بالمجتمع والعمل على دعمها وذلك كمساهمة في الوصول إلى التنمية المستدامة، حيث يُعد الوعي المجتمعي جزءًا لا يتجزأ من تحقيق كل هدف من أهداف التنمية المستدامة، بل وله دورًا حاسمًا في تحقيقها حيث إنه بمثابة حافز للتغيير الإيجابي والعمل الجماعي وله دورًا محوريًا في تعزيز تحقيق أهداف التنمية المستدامة لذلك يجب إدارة التوعية المجتمعية بفعالية لتؤتي ثمارها.

ولكن إدارة التوعية المجتمعية الفعالة تكمن في تكامل تلك المبادرات التوعوية مع التنفيذ الفعال لبرامج تنموية من خلال الجهات الحكومية المعنية لتمكين أسر هؤلاء الأطفال العاملين، كما تشمل ضرورة أن تستفيد تلك الحملات التوعوية المجتمعية من الموارد والخبرات المحلية لتعظيم تأثيرها. ويمكن أن يشمل ذلك الشراكة مع قادة المجتمع والمؤسسات الدينية والمدارس والمنظمات الشعبية للوصول إلى جمهور أوسع وتعزيز التغيير المستدام من داخل المجتمع.

كما تتضمن الإدارة الفعالة للتوعية المجتمعية الالتزام بمعايير ومبادئ معينة لضمان نشر المعلومات بدقة وشمولية وأخلاقية. وفيما يلي بعض المعايير الأساسية للإدارة الفعالة لوعي المجتمع:

- يجب أن تتوافق التوعية المجتمعية مع أسباب ودوافع الظاهرة والمشكلة التي يراد الحد منها، وذلك حتى تؤتى التوعية المجتمعية ثمارها، ولذلك هناك العديد من الأبعاد للتوعية المجتمعية كالتالي:
- تلعب الإدارة الفعالة لتوعية المجتمع دورًا محوريًا في مكافحة ظاهرة عمالة الأطفال والحد منها. وتتمثل العوامل الرئيسية لتحقيق إدارة فعالة للتوعية المجتمعية في هذا السياق على النحو التالي: التعليم ونشر المعلومات:
- رفع مستوى الوعي حول التأثير السلبي لعمالة الأطفال على صحة الأطفال الجسدية والعقلية، والعمل على توفير معلومات عن القوانين المحلية والدولية المتعلقة بعمالة الأطفال.

المشاركة المجتمعية

تعزيز مشاركة المجتمع في تصميم وتنفيذ برامج التوعية لتشجيع أفراد المجتمع على المشاركة الفعالة في تحديد ومعالجة قضايا عمل الأطفال.

الرسائل المخصصة

تطوير رسائل مستهدفة تتناسب مع السياق الثقافي والاجتماعي والاقتصادي المحدد للمجتمع، كما يجب الحرص على معالجة الخرافات والمفاهيم الخاطئة المتعلقة بعمالة الأطفال من خلال التواصل الواضح والحساس ثقافيًا.

التعاون مع أصحاب المصلحة

الشراكة مع السلطات المحلية والمنظمات غير الحكومية والمدارس والشركات لإنشاء نهج شامل لمكافحة عمالة الأطفال كذلك ضرورة التعاون مع قادة المجتمع للاستفادة من تأثيرهم في الدعوة ضد عمالة الأطفال.

التمكين وتنمية المهارات

تمكين الآباء والأوصياء بمعلومات عن الفرص البديلة المدرة للدخل وأهمية التعليم. كما يجب توفير برامج التدريب المهني وتنمية المهارات للأطفال الأكبر سنًا لتعزيز آفاقهم المستقبلية.

آليات الرصد والإبلاغ

إنشاء آليات مجتمعية للإبلاغ عن حالات عمالة الأطفال المشتبه بها، ومحاولة تدريب أفراد المجتمع على تحديد حالات عمل الأطفال والإبلاغ عنها بشكل فعال.

الدعم النفسي والاجتماعي

تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال الذين شاركوا في عمالة الأطفال لمساعدتهم على إعادة الاندماج في التعليم وأنشطة الطفولة العادية. وضرورة الاهتمام برفع مستوى الوعي حول التأثير طويل المدى لعمالة الأطفال على الصحة العقلية للأطفال المتضررين.

حلول مستدامة

تنفيذ استراتيجيات طويلة الأمد لمعالجة الأسباب الجذرية لعمالة الأطفال، مثل الفقر ونقص التعليم، وتعزيز التنمية الاقتصادية لتقليل الاعتماد على دخل الأطفال.

رصد وتقييم

تقييم منتظم لفعالية برامج التوعية وإجراء التعديلات حسب التغيرات في السياق المحلي.

النهج الشامل

ضمان أن تأخذ برامج التوعية في الاعتبار التحديات الخاصة بالفئات المهمشة مثل الفتيات والأقليات.

بتطبيق هذه المعايير، تسهم الإدارة الفعالة للتوعية المجتمعية في الحد من عمالة الأطفال وضمان الاستدامة لفعالية الجانب التوعوي لهذه القضية المتشعبة الأبعاد والتأثير من خلال تغيير المواقف المجتمعية، وتعزيز التعليم، وحماية الأطفال من الاستغلال.

الاستدامة طويلة المدى

يجب العمل على ترسيخ ثقافة الوعي الدائم ذاتها داخل المجتمع من خلال بناء آليات التعليم المستمر وتعزيز مبادئ مكافحة عمل الأطفال. وتساهم هذه الأبعاد مجتمعة في فعالية الوعي المجتمعي كمتغير وسيط، مما يسهل التغييرات الإيجابية في المواقف والسلوكيات والممارسات المتعلقة بعمالة الأطفال داخل مجتمع معين. ومن خلال ذلك يمكنك الحصول على نظرة ثاقبة حول كيف يمكن للوعي المجتمعي أن يسد الفجوة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. يمكن لهذا الفهم أن يرشد الاستراتيجيات والتدخلات لتعزيز مشاركة المجتمع ودفع التنمية المستدامة على المستوى المحلي.

أهداف التنمية المستدامة

وترتكز التنمية المستدامة على ثلاث ركائز أساسية: الكفاءة الاقتصادية، والكفاءة الاجتماعية، والكفاءة البيئية (بلبع، 2018)، وتُعد الكفاءة الاجتماعية أو التركيز على الأبعاد الاجتماعية من الأمور الهامة التي تسهم في نجاح أو إخفاق تحقيق التنمية وخاصة تلك التي تكسب الأفراد القوة في التخلي عن أنماط الأداء والتقاليد التي تدعو إلى الاستسلام وعدم بذل أي جهد من جانب الأفراد (البغدادي والسعدون، 2019)، كما تُعد الكفاءة الاجتماعية متمثلة في مشاركة الأفراد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتُعد أهداف التنمية المستدامة هي خطة لتحقيق مستقبل أفضل وأكثر استدامة للجميع.

وتتصدى هذه الأهداف للتحديات العالمية التي نواجهها، بما في ذلك التحديات المتعلقة بالفقر وعدم المساواة وعمالة الأطفال وعدم تحقيق التكافؤ بين الطبقات بالمجتمع في الحصول على التعليم والرعاية لأبناء وأطفال الطبقات المختلفة، وفضلاً عن ترابط الأهداف، وللتأكد من ألا يتخلف أحد عن الركب، فمن المهم تحقيق كل هدف من الأهداف بحلول عام2030 (Sustainable Development Goals, United Nations, 2030).

ويوجد سبعة عشر هدفًا للتنمية المستدامة لإنقاذ العالم يشملون القضاء على عديد من السلبيات ومواجهة التحديات، ولكن الهدف الشامل للتنمية المستدامة هو تلبية احتياجات الحاضر دون مساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة. وتشمل الأهداف المحددة ما يلي: اعتماد جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في عام 2015 أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، التي تُعرف أيضًا باسم الأهداف العالمية، باعتبارها دعوة عالمية للعمل على إنهاء الفقر وحماية الكوكب وضمان تمتع جميع الناس بالسلام والازدهار بحلول عام 2030 (United Nations Website). كما إن الوعي بالتحديات العالمية يعزز الشعور بالترابط والمواطنة العالمية، ويشجع المجتمعات على النظر في التأثير الأوسع لأعمالها على نطاق عالمي.

بناء رأس المال الاجتماعي

وتؤدي زيادة الوعي إلى تقوية الشبكات والعلاقات الاجتماعية داخل المجتمعات، مما يخلق أساسًا للجهود التعاونية والدعم المتبادل في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وباختصار، يُعد الوعي المجتمعي حافز للتغيير الإيجابي كما يُعد بمثابة حجر الزاوية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال تعزيز التعليم وتغيير السلوك وتشجيع الاندماج الاجتماعي والشراكات والمساءلة والتأهب للأزمات والتكيف الثقافي وهي تمكن الأفراد والمجتمعات من المساهمة بنشاط في جدول الأعمال العالمي للتنمية المستدامة.

إن دور المسؤولية الاجتماعية لكافة مؤسسات الدولة في التوعية المجتمعية أمر بالغ الأهمية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. ويجب على مؤسسات الدولة، باعتبارها أصحاب مصلحة رئيسيين، أن تنخرط في ممارسات مسؤولة تشمل تثقيف الجمهور، وتعزيز الوعي حول أهداف التنمية المستدامة، والمشاركة بنشاط في المبادرات التي تعزز الرفاه الاجتماعي والاقتصادي والبيئي. ومن خلال الوفاء بمسؤوليتها الاجتماعية، تساهم مؤسسات الدولة في تثقيف المواطنين، والمشاركة المجتمعية، والجهود التعاونية، مما يخلق أساسًا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. ولتفعيل الوعي المجتمعي هناك عدة جهات تلعب دورًا حاسمًا في دعم وتفعيل الوعي المجتمعي بالتنمية المستدامة:

أولاً- مسؤولية الأفراد في مكافحة عمل الأطفال

حيث يجب على الأفراد الذين يتحملون المسؤولية أن يتخذوا إجراءات حاسمة وصارمة لوقف انتشار عمالة الأطفال وإحباط انتشارها. وهذا ينطوي على تنفيذ التدابير التالية (Overview of Employers, 2021):

دور المعلمين

يلعب المعلمين دورًا حيويًا في ذلك من خلال ما يأتي (ILO, 2021):

- **مراقبة حضور الطلاب:** حيث متابعة أنماط حضور الطلاب بانتظام والتأكد من تواجد الأطفال المستمر بالمدارس.
- **الدعوة لتحسين النظام التعليمي:** اقتراح الحوافز والدعوة إلى إحداث تغييرات إيجابية داخل النظام التعليمي لتشجيع بيئة مناسبة للتعلم.
- **التعاون مع أولياء الأمور:** ضرورة استشارة أولياء الأمور بانتظام ومراقبة تقدم الأطفال عن كثب لتعزيز بيئة تعليمية داعمة.
- **دعم الطلاب ذوي التحديات الأكاديمية:** توفير رعاية إضافية للطلاب الذين يواجهون تحديات أكاديمية، وتوظيف أساليب تدريس مبتكرة لجعل عملية التعلم أكثر جاذبية ومتعة.
- **معالجة صعوبات التعلم:** حيث يجب تحديد ومعالجة صعوبات التعلم لدى الأطفال، وضمان تلبية احتياجاتهم الأساسية لتعزيز رفاهيتهم بشكل عام.
- **تثقيف الأطفال حول مخاطر الشوارع:** من المهم تثقيف الأطفال حول مخاطر العمل في الشارع وتزويدهم بالمعرفة حول الدفاع عن النفس.
- **الحفاظ على التواصل المفتوح مع أولياء الأمور:** التواصل المستمر مع أولياء الأمور للتوعية حول الآثار السلبية لعمالة الأطفال، والتعاون مع قادة المجتمع لإيجاد حلول فعالة لهذه القضية السائدة.

ثانيًا - دور أصحاب العمل.

يعمل المجلس القومي للطفولة والأمومة على تفعيل نظام الحماية الوطني وفقاً لما نص عليه الدستور، وقانون الطفل رقم 12 لعام 1996 والمعدل بالقانون رقم 126 لعام 2008، واتفاقية حقوق الطفل لعام 1989 والتي كانت مصر من أوائل الدول التي صدقت عليها، مما يترجم اهتمام الدولة بالأطفال والالتزام بحمايتهم وتوفير سبل التنشئة السليمة لهم[1]. كما تلعب منظمات أصحاب العمل دورًا مُهمًا في القضاء على عمالة الأطفال من خلال القيام بما يلي:

- الإشراف على أصحاب المصلحة والعمال، وتقدم التوجيه بشأن التشريعات وتحث الحكومة على تأييد اتفاقيات عمل الأطفال الصادرة عن منظمة العمل الدولية (ILO) والتي تعتبر مناسبة لرفاهية الأطفال وأعمارهم.
- علاوة على ذلك، فإنها تعمل على تعزيز الوعي بين أعضائها، كما وتشارك منظمات أصحاب العمل بنشاط في المبادرات التعاونية مع المنظمات غير الحكومية لمنع عمالة الأطفال بشكل استباقي أو وقائي.

ثالثًا - دور المؤسسات والمنظمات الدولية في إيقاف عمالة الأطفال(ILO, 2021).

- **منظمة حفظ الطفل:** هي منظمة غير حكومية دولية رائدة تعمل في 120 دولة، تركز منظمة إنقاذ الطفولة على تثقيف المجتمعات حول حقوق الأطفال، مع التركيز على أهمية التعليم بدلاً من عمالة الأطفال. وتمتد برامجها إلى حماية الأطفال الضعفاء المحرومين من الرعاية المناسبة.
- **المسيرة العالمية ضد عمالة الأطفال:** وهي بمثابة جهد تعاوني يضم منظمات المجتمع المدني والنقابات والمعلمين، للعمل على القضاء على جميع أشكال عمل الأطفال والاتجار بهم. وتدعو المسيرة إلى التعليم المجاني والجيد، وتسعى إلى حماية الأطفال من العمل القسري، وضمان تمتعهم بحقوقهم.
- المبادرة الدولية لإنهاء عمالة الأطفال: وتوفر هذه المبادرة خدمات التعليم والتدريب والبحث والمساءلة القانونية

(1) منظومة حماية الطفل الوطنية، المجلس القومي للأمومة والطفولة.

على مستوى العالم، مع التركيز على القضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال. وهي تعمل في القطاعين العام والخاص لمكافحة عمالة الأطفال في الولايات المتحدة وفي جميع أنحاء العالم.

- **وسائل الإعلام:** تتمتع وسائل الإعلام، بما في ذلك التلفزيون والإذاعة والصحف والمنصات الإلكترونية، بتأثير كبير في تشكيل الرأي العام ورفع مستوى الوعي. ويمكنهم أن يلعبوا دورًا حيويًا في نشر المعلومات حول التنمية المستدامة، وعرض قصص النجاح، وإلهام المجتمعات المحلية لاتخاذ الإجراءات اللازمة. **وذلك يؤكد أهمية الدور التنموي الفعال للإعلاميين والصحفيين والمستشارين الإعلاميين للوزارات والشركاء الاجتماعيين ذات الصلة بالجهود المبذولة على المستوى المحلي والدولي في مجال مكافحة عمل الأطفال.**

وتساهم هذه الجهات بشكل جماعي في تفعيل الوعي المجتمعي بالتنمية المستدامة من خلال توفير الموارد والمعرفة والتوجيه. ويمكن لجهودهم التعاونية أن تساعد في دفع السلوكيات المستدامة وتعزيز التغيير الإيجابي على مستوى المجتمع.

توصيات: يمكن النظر في عدة مقترحات لتعزيز الوعي المجتمعي بأهداف التنمية المستدامة في الدراسة:

تنفيذ حملات التوعية المستهدفة

تطوير وتنفيذ حملات توعية خاصة بالمجتمع تركز على عواقب عمل الأطفال وتأثيرها على التنمية المستدامة. صمم هذه الحملات لمعالجة الفروق الثقافية والسياقات المحلية.

- مثل توعية المزارعين والعاملين والتشديد على حظر الاستعانة بالأطفال للقيام بالأعمال الخطرة أثناء الزراعة أو الأعمال الصناعية وتوعيتهم بمخاطر عمل الأطفال.
- تنفيذ مكتبات عامة في بلدات المزارعين والمناطق الأقل تطوراً من أجل تثقيف الأطفال وتشجيعهم على التعلم.

دمج التثقيف المناهض لعمالة الأطفال في المدارس

التعاون مع المؤسسات التعليمية لدمج وحدات دراسية حول عمالة الأطفال وآثارها في المناهج الدراسية. تمكين الطلاب بالمعرفة، وتشجيعهم على أن يصبحوا دعاة للتغيير داخل مجتمعاتهم. والعمل على تخصيص منح مدرسية لأولاد العمال والفئات الأكثر عرضة لتسريب أولادهم من التعليم والعمل بسبب الفقر والجهل وذلك لتحفيزهم على الدراسة والتّعلّم.

إشراك القادة المحليين والمؤثرين

حشد القادة المحليين وأصحاب النفوذ والشخصيات المجتمعية لدعم مبادرات مكافحة عمالة الأطفال. الاستفادة من تأثيرهم لتغيير الأعراف المجتمعية وتعزيز الشعور بالمسؤولية تجاه القضاء على عمالة الأطفال. وتفعيل دور القادة في الرقابة على التطبيق الفعلي للقوانين التي تنظم عمالة الأطفال وذلك من خلال تتبع الاستغلال الفعلي للأطفال وكيفية عملهم أو الاهتمام بالشكاوى في ذلك النطاق للحد من تلك الظاهرة المشينة.

تعزيز البدائل الاقتصادية والتدريب على المهارات

إنشاء برامج توفر مصادر دخل بديلة للأسر المعرضة لعمالة الأطفال. توفير التدريب على المهارات والتعليم المهني لتعزيز فرص العمل، والمساهمة في الحد من الفقر والتنمية المجتمعية المستدامة.

تعزيز آليات الإبلاغ والإنفاذ القانوني

تعزيز آليات الإبلاغ عن حالات عمل الأطفال، وضمان عدم الكشف عن هويته وحماية المبلغين عن المخالفات. العمل بشكل تعاوني مع سلطات إنفاذ القانون لتعزيز إنفاذ القانون ضد منتهكي عمل الأطفال.

تمكين المجتمع والمشاركة

تسهيل المبادرات التي يقودها المجتمع وإشراك أفراد المجتمع بنشاط في عمليات صنع القرار. إنشاء منتديات للمناقشات المفتوحة، لضمان شعور المجتمع بالتمكين للمساهمة الفعالة في الحد من عمالة الأطفال وجهود التنمية المستدامة.

استخدام التكنولوجيا للتواصل

الاستفادة من المنصات الرقمية وتقنيات الهاتف المحمول للوصول إلى جمهور أوسع. تطوير تطبيقات أو مواقع ويب سهلة الاستخدام توفر معلومات وموارد وأدوات لتعزيز الحياة المستدامة والوعي. وتتوافق هذه التوصيات مع تركيز الدراسة على الوعي المجتمعي كمتغير وسيط. ومن خلال تنفيذ هذه المقترحات، يمكن للمجتمعات أن تساهم بشكل فعال في الحد من عمالة الأطفال، ومواءمة جهودها في نهاية المطاف مع تحقيق أهداف التنمية المستدامة لسد الفجوة في التحقيق وتعزيز مجتمع أكثر استنارة ومشاركة نشطة.

الدراسة الميدانية

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة على النحو التالي:

تم إجراء الاستقصاء على عينة من العاملين والمختصين في مجال عمالة الأطفال وهو المجتمع المستهدف، واعتمدت الباحثة على عينة العشوائية وتم جمع (100) استجابة من خلال رابط جوجل فورم. وجاءت خصائص العينة المرتبطة بمتغيرات الدراسة كما يلي: كانت أعلى نسبة لفئة النوع الإناث بنسبة (52.0%)مقابل (48.0%) للذكور، أعلى نسبة في فئات العمر (من 35-45 عام) بنسبة (84.0%) بينما فئة (من 18-34 عام) بنسبة (12.0%) وأخيرًا فئة (45 فما فوق) بنسبة (4.0%)، وكانت أعلى نسبة للإجابة (الفقر) بنسبة (97.0%) بينما الإجابة (وراثة المهنة) بنسبة (3.0%).

جدول رقم (1)
الأعداد والنسب المئوية لخصائص عينة الدراسة

الخصائص الديموجرافية	المتغيرات	العدد	النسبة
النوع	ذكر	48	48.0
	أنثى	52	52.0
	الإجمالي	100	100.0
العمر	من 18 – 34 عام	12	12.0
	من 35 – 45 عام	84	84.0
	45 فما فوق	4	4.0
	الإجمالي	100	100.0
في رأيك سبب عمالة الأطفال	الفقر	97	97.0
	وراثة المهنة	3	3.0
	الإجمالي	100	100.0

أداة جمع البيانات

قائمة الاستقصاء

تضمنت قائمة الاستقصاء عددًا من العبارات مقسمة على متغيري الدراسة؛ للإجابة على تساؤلات الدراسة الميدانية، وإثبات صحة فروضها من عدمهِ من خلال مقياس ليكرت الثلاثي (أرفض – محايد - موافق)، بجانب المعلومات الديموغرافية للمبحوثين. وللتأكد من صدق الاستقصاء قبل تطبيقه تم عرضه على مجموعة من المحكمين، كما تم إدخال بعض التعديلات عليه بناءً على ملاحظاتهم، وقد تم أيضًا استخدام التحليل الإحصائي لاختبار الصدق والثبات.

إجراءات الصدق والثبات

أولاً- إجراءات ثبات الاستقصاء

تم إجراء اختبار الثبات لمعرفة مدى إمكانية الاعتماد على بيانات الاستقصاء وأنها تتسم بالثبات، ونظرًا للتباين الواضح بين متغيرات الدراسة تم استخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ، وأظهرت نتائج التحليل ثبات الاستقصاء الموضحة بجدول (2).

جدول رقم (2)
معاملات الثبات والصدق لاستمارة الاستقصاء.

المتغيرات	معامل الثبات (Alpha)	معامل الصدق الذاتي	صدق الاتساق الداخلي
البُعد الأول: التوعية المجتمعية وعمالة الأطفال	0.604	0.777	0.946
البُعد الثاني: الحد من عمالة الأطفال والتنمية المستدامة	0.617	0.785	0.949
الاستبيان ككل	0.791	0.889	--

ثانيًا - إجراءات الصدق

تم إجراء اختبارات الصدق على الاستقصاء، التي تعبر عن مدى قدرة الاستقصاء على قياس ما تسعى الدراسة لقياسه، وتم استخدام الاختبارين: **معامل الصدق الذاتي:** لحساب الصدق الذاتي عن طريق الجذر التربيعي لمعامل ألفا. و**صدق الاتساق الداخلي:** من خلال العلاقة الارتباطية بمعامل ارتباط بيرسون بين أبعاد الاستقصاء وإجمالي الاستقصاء.

يوضح جدول (2)، أن قيم معاملات الثبات (0.604، 0.617) لكل من (البُعد الأول: التوعية المجتمعية وعمالة الأطفال، والبُعد الثاني: الحد من عمالة الأطفال والتنمية المستدامة) وبلغ معامل الثبات للاستقصاء ككل (0.791) مما يشير لدرجة اعتمادية مقبولة على الاستقصاء، باعتبار أن معامل ألفا الذي يتراوح ما بين 0.50 إلى 0.60 يعتبر ذا مستوى مقبول من الثقة والاعتمادية، وكانت قيم معاملات الصدق الذاتي (0.777 - 0.785) وبلغ معامل الصدق الذاتي للاستقصاء ككل (0.889) وهي معاملات ذات دلالة جيدة لتحقيق أهداف الدراسة، وكانت قيم معاملات صدق الاتساق الداخلي (0.946، 0.949) وهي قيم ناتجة من العلاقة الارتباطية بين الأبعاد وإجمالي الاستقصاء، وهي معاملات ذات دلالة معنوية عند مستوى أقل من (0.05).

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم إحصاء بيانات الدراسة باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لاستخراج المعاملات وإجراء الاختبارات الإحصائية التالية للتحقق من صحة الفروض:

1- التكرارات والنسب المئوية.
2- معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronbach.
3- معامل ارتباط بيرسون Person Correlation Coefficient لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين.
4- المتوسط الحسابي (Means) والانحراف المعياري (Standard division).
5- اختبار ت One sample T-test للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط إجابات أفراد العينة عن المتوسط التام لكل محور في الاستبيان.
6- الانحدار البسيط Simple Regression لدراسة التنبؤ بتأثير المتغير المستقل على المتغير التابع.

جدول رقم (3)

الإحصائيات الوصفية لمتغير الدراسة «التوعية المجتمعية وعمالة الأطفال» (X)

العبارات	الإحصاء الوصفي		قيمة t-test	
	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	الدلالة المعنوية
هل تعتقد أن الجهل وانعدام الثقافة في بعض المجتمعات هو أحد أسباب في عمالة الأطفال؟	3.00	0.00	65.828	0.000
هل تري أن هناك علاقة بين التوعية المجتمعية والتقليل من بعض مشاكل وقضايا المجتمع؟	2.93	0.29	56.680	0.000
هل تعتقد أن زيادة الوعي المجتمعي يمكن أن يسهم في الحد من عمالة الأطفال بالمجتمع؟	2.92	0.34	8.969	0.000
هل ترى أن حملات التوعية المجتمعية وحدها كافية للقضاء على مشكلة مثل عمالة الأطفال بالمجتمع؟	1.82	0.91	35.00	0.000
هل يؤثر الوعي المجتمعي في تحقيق النتائج الملموسة مثل رفع معدلات الالتحاق بالتعليم، وتحسين الرعاية الصحية، وتحسين رفاهية المجتمع؟	2.75	0.50	30.975	0.000
هل تعتقد نقص إدارة التوعية المجتمعية من التحديات التي تعيق في نظرك جهود الدولة في الحد من عمالة الأطفال وتعزيز التنمية المستدامة؟	2.74	0.56	62.170	0.000
هل ترى أن تضافر الجهود من الجهات الحكومية المختلفة يفيد في معالجة قضايا عمل الأطفال والتخفيف من حدتها؟	2.94	0.31	65.282	0.000
إجمالي البُعد الأول: التوعية المجتمعية وعمالة الأطفال	**2.73**	**0.26**	**57.00**	**0.000**

تبين من الجدول رقم (3)، ما يلي:

الاتجاه العام لآراء عينة الدراسة، الموافقة على العبارات التي تشكل المتغير المستقل (التوعية المجتمعية وعمالة الأطفال)، من خلال نتائج قيم المتوسط الحسابي للعبارات التي تراوحت بين (1.82 – 3.00) وتؤكد نتيجة اختبار t أن قيمة الاحتمالية أقل من ($\alpha = 0.05 > 0.000$)، مما يعني ميل الآراء للموافقة بشأن التوعية المجتمعية وعمالة الأطفال رغم اختلاف الإجابات بشأن عبارات المتغير المستقل (X) (التوعية المجتمعية وعمالة الأطفال). كما أن الاتجاه العام لعينة الدراسة يشير أيضًا للاتفاق لإجمالي المتغير المستقل (X) (التوعية المجتمعية وعمالة الأطفال)، بمتوسط حسابي (2.73) وتؤكد نتيجة اختبار t أن قيمة الاحتمالية أقل من ($\alpha = 0.05 > 0.001$)، مما يعني ميل الآراء للموافقة بشأن (التوعية المجتمعية وعمالة الأطفال).

جدول رقم (4)
الإحصائيات الوصفية لمتغير الدراسة
«الحد من عمالة الأطفال والتنمية المستدامة» (Y)

العبارات	الإحصاء الوصفي		قيمة t-test	
	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	الدلالة المعنوية
هل تعتقد أن تعزيز إدارة التوعية المجتمعية بالمشاكل والقضايا الهامة مع تضافر جهود الجهات المعنية يساهم في التقدم العام وزيادة رفاهية	2.90	0.33	57	0.000
هل هناك تعدد لحالات الخطر للأطفال طبقاً لقانون الطفل المصري وهل لها آثار سلبية على الأسرة والمجتمع والطفل نفسه؟	2.88	0.36	52.781	0.000
هل تمت بالفعل ترجمة التوعية المجتمعية إلى نتائج ملموسة في المجتمع من خلال القضاء على مشكلة مثل عمالة الأطفال أم ترفض؟	1.51	0.72	7.106	0.000
هل ترى أن هناك ضرورة لتمكين أسر الأطفال العاملة ماديًا لكي يتم تعزيز الحد من عمالة الأطفال بشكل واقعي؟	2.92	0.37	52.266	0.000
هل تعتقد أن عمل مشاريع تنموية من الجهات الحكومية المختصة على الحد من عمالة الأطفال سوف يساعد على النهوض بالمجتمع وتقليل	2.91	0.35	54.431	0.000
هل قلت الفجوة بين المعرفة بالقضايا المجتمعية وتنفيذ الممارسات المستدامة للقضاء على تلك المشاكل بالفعل	1.38	0.55	6.954	0.000
البُعد الثاني: الحد من عمالة الأطفال والتنمية المستدامة	**2.42**	**0.27**	**51.633**	**0.000**

تبين من الجدول رقم (4)، ما يلي:

الاتجاه العام لآراء عينة الدراسة هو الموافقة على العبارات التي تشكل المتغير التابع (Y) (الحد من عمالة الأطفال والتنمية المستدامة) عدا العبارة (هل قلت الفجوة بين المعرفة بالقضايا المجتمعية وتنفيذ الممارسات المستدامة للقضاء على تلك المشاكل بالفعل) تم رفضها من خلال نتائج قيم المتوسط الحسابي للعبارات التي تراوحت ما بين (1.38 – 2.92)، وتؤكد نتيجة اختبار t أن قيمة الاحتمالية أقل من ($\alpha = 0.05 > 0.001$)، مما يعني ميل الآراء للموافقة رغم اختلاف الإجابات بشأن عبارات المتغير التابع (Y) (الحد من عمالة الأطفال والتنمية المستدامة). كما أن الاتجاه العام لعينة الدراسة يشير أيضًا للاتفاق لإجمالي المتغير التابع (Y) (الحد من عمالة الأطفال والتنمية المستدامة)، بمتوسط حسابي (2.42) وتؤكد نتيجة اختبار t أن قيمة الاحتمالية أقل من ($\alpha = 0.05 > 0.001$)، مما يعني ميل الآراء للموافقة بشأن الحد من عمالة الأطفال والتنمية المستدامة.

اختبار صحة الفروض

استهدفت الدراسة الميدانية اختبار صحة فروض الدراسة من خلال الاختبارات الإحصائية الملائمة، وتعتبر هذه الاختبارات هي الهدف الرئيسي للدراسة الذي يسعى الباحث من خلاله معرفة معنوية وقوة واتجاه هذا التأثير إلى جانب معرفة نسبة تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع.

الفرض الأول: من المتوقع أن يكون هناك أثر ذو دلالة معنوية لإدارة التوعية المجتمعية في الحد من عمالة الأطفال، مما يساهم في سد فجوة الوصول للتنمية المستدامة.

يتضح من الجدول السابق، رقم (5)، لتحليل الانحدار الخطي البسيط لأثر التوعية المجتمعية وعمالة الأطفال على الحد من عمالة الأطفال لسد فجوة الوصول للتنمية المستدامة ما يلي:

- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية أقل من (0.01) بين التوعية المجتمعية وعمالة الأطفال على الحد من عمالة الأطفال لسد فجوة الوصول للتنمية المستدامة حيث بلغت قيم معامل الارتباط (0.796).
- تبين من خلال قيمة معامل التحديد (R^2) التي بلغت (0.633) أن هناك تنبؤ بأثر إحصائي عند مستوى

جدول رقم (5)
الانحدار الخطي البسيط لدراسة أثر التوعية المجتمعية وعمالة الأطفال على الحد من عمالة الأطفال لسد فجوة الوصول للتنمية المستدامة

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل الانحدار (B)	معامل الارتباط (r)	معامل التحديد (R^2)	قيمة ف (F)	قيمة ت (t)	مستوى المعنوية
التوعية المجتمعية وعمالة الأطفال	الحد من عمالة الأطفال لسد فجوة الوصول للتنمية المستدامة	0.825	0.796	0.633	169.324	13.012	<0.001

معنوية (0.01) لمتغير التوعية المجتمعية وعمالة الأطفال على الحد من عمالة الأطفال لسد فجوة الوصول للتنمية المستدامة بنسبة (63.3 %) والنسبة الباقية (36.7 %) ترجع لعوامل أخرى خارج النموذج.

- كما تبين من خلال قيمة (ف) وهي قيمة دالة إحصائيًا بمستوى معنوية أقل من (0.01) معنوية نموذج الانحدار، ومن خلال النموذج وقيمة معامل الانحدار (B) تبين وجود علاقة بين التوعية المجتمعية وعمالة الأطفال وبين الحد من عمالة الأطفال لسد فجوة الوصول للتنمية المستدامة وأن زيادة التوعية المجتمعية وعمالة الأطفال بقيمة (1) تزيد من الحد من عمالة الأطفال لسد فجوة الوصول للتنمية المستدامة بقيمة (0.825).

تبين من النتائج السابقة صحة الفرض الأول: يوجد أثر ذو دلالة معنوية لإدارة التوعية المجتمعية على الحد من عمالة الأطفال لسد فجوة الوصول للتنمية المستدامة.

الفرض الثاني: من المتوقع أن توجد فروق ذات دلالة معنوية بين آراء عينة الدراسة وفقًا للمتغيرات الديموجرافية (النوع – العمر) في كل من متغير إدارة التوعية المجتمعية ومتغير الحد من عمالة الأطفال لسد فجوة الوصول إلى التنمية المستدامة.

اتضح من الجدول رقم (6)، لحساب الفروق بين آراء عينة الدراسة وفقًا لمتغير النوع (الذكور/إناث) لكل من متغير إدارة التوعية المجتمعية ومتغير الحد من عمالة الأطفال لسد فجوة الوصول للتنمية المستدامة التالي:

جدول رقم (6)

نتائج اختبار (ت) لحساب الفروق بين آراء عينة الدراسة وفقًا لمتغير النوع (الذكور/إناث) لكل من متغير إدارة التوعية المجتمعية ومتغير الحد من عمالة الأطفال لسد فجوة الوصول للتنمية المستدامة

المتغيرات	ذكور		إناث		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
إدارة التوعية المجتمعية	2.66	0.32	2.79	0.18	2.651	0.009 دالة
الحد من عمالة الأطفال لسد فجوة الوصول للتنمية المستدامة	2.35	0.33	2.47	0.20	1.126	0.3 غير دالة

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي عينة الذكور والإناث لمتغير إدارة التوعية المجتمعية حيث كانت قيمة ت (2.651) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من (0.05) وذلك لصالح عينة الإناث بمتوسط (2.79) مقابل (2.66) لعينة الذكور.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي عينة الذكور وعينة الإناث لمتغير الحد من عمالة الأطفال لسد فجوة الوصول للتنمية المستدامة حيث كانت قيمة ت (1.126) وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.05).

اتضح من الجدول رقم (7) لحساب الفروق بين آراء عينة الدراسة وفقًا لمتغير العمر لكل من متغير إدارة التوعية المجتمعية ومتغير الحد من عمالة الأطفال لسد فجوة الوصول للتنمية المستدامة التالي:

جدول رقم (7)

نتائج اختبار التباين (ANOVA) لحساب الفروق بين نتائج اختبار (ت) لحساب الفروق بين آراء عينة الدراسة وفقًا لمتغير العمر لكل من متغير إدارة التوعية المجتمعية ومتغير الحد من عمالة الأطفال لسد فجوة الوصول للتنمية المستدامة

المتغيرات	العمر	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
إدارة التوعية المجتمعية	من 18 إلى 34	2.54	0.55	3.824	0.03
	من 35 إلى 45	2.75	0.19		
	45 فما فوق	2.79	0.25		
	الإجمالي	2.73	0.26		
الحد من عمالة الأطفال لسد فجوة الوصول للتنمية المستدامة	من 18 إلى 34	2.31	0.57	1.126	0.3
	من 35 إلى 45	2.43	0.20		
	45 فما فوق	2.46	0.34		
	الإجمالي	2.42	0.27		

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات عينة الدراسة وفقًا لفئات العمر لمتغير إدارة التوعية المجتمعية حيث كانت قيمة ف (3.824) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من (0.05) وذلك لصالح عينة (45 فما فوق) بمتوسط (2.79) المتوسط الأعلى عن باقي الفئات.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات عينة الدراسة وفقًا لفئات العمر لمتغير الحد من عمالة الأطفال لسد فجوة الوصول للتنمية المستدامة حيث كانت قيمة ف (1.126) وهي غير دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.05).

تبين من النتائج السابقة صحة الفرض الثاني جزئيًا: توجد فروق ذات دلالة معنوية بين آراء عينة الدراسة وفقًا للمتغيرات الديموجرافية (النوع-العمر) لمتغير إدارة التوعية المجتمعية. كما تبين عدم صحة الفرض الثاني جزئيًا: توجد

فروق ذات دلالة معنوية بين آراء عينة الدراسة وفقًا للمتغيرات الديموجرافية (النوع-العمر) لمتغير الحد من عمالة الأطفال لسد فجوة الوصول للتنمية المستدامة.

نتائج الدراسة

1- وافقت عينة الدراسة على العبارات التي تشكل المتغير المستقل (التوعية المجتمعية وعمالة الأطفال)، كما أن الاتجاه العام لآراء عينة الدراسة يشير أيضًا إلى الاتفاق لإجمالي المتغير المستقل (التوعية المجتمعية وعمالة الأطفال).

2- وافقت عينة الدراسة على أبعاد المتغير التابع (الحد من عمالة الأطفال والتنمية المستدامة) عدا العبارة (هل قلت الفجوة بين المعرفة بالقضايا المجتمعية وتنفيذ الممارسات المستدامة للقضاء على تلك المشاكل بالفعل) تم رفضها، كما أن الاتجاه العام لآراء عينة الدراسة الموافقة على وجود المتغير التابع (الحد من عمالة الأطفال والتنمية المستدامة).

3- ثبت صحة الفرض الأول: يوجد أثر ذو دلالة معنوية لإدارة التوعية المجتمعية على الحد من عمالة الأطفال لسد فجوة الوصول للتنمية المستدامة.

4- ثبت صحة الفرض صحة الفرض الثاني جزئيًا: توجد فروق ذات دلالة معنوية بين آراء عينة الدراسة وفقًا للمتغيرات الديموجرافية (النوع – العمر) لمتغير إدارة التوعية المجتمعية.

5- بينما ثبت عدم صحة الفرض الثاني جزئيًا: توجد فروق ذات دلالة معنوية بين آراء عينة الدراسة وفقًا للمتغيرات الديموجرافية (النوع – العمر) لمتغير الحد من عمالة الأطفال لسد فجوة الوصول للتنمية المستدامة

- فعلى الرغم من أن العصر الحالي يتسم بتطور الجانب التكنولوجي وزيادة قنوات الترويج والتوعية من خلال السوشيال ميديا والأنترنت بشكل عام إلا أن محور إدارة التوعية المجتمعية من أهم المحاور التي يجب التركيز عليها لتفعيل جانب الحد من القضايا والمشاكل المجتمعية وذلك من خلال وضع تلك البرامج التوعوية في الفعل أو في مجرى التنفيذ من خلال التضافر مع الجهات التنفيذية التي من الممكن أن تأخذ تلك البرامج التوعية كجرس إنذار يدفعها لتنفيذ مشاريع ضمنية تكفل إصلاح تلك المشكلة القائمة أو الحد منها.
- **تشير الدراسة إلى** وجود علاقة إيجابية بين إدارة التوعية المجتمعية والحد من عمالة الأطفال، حيث تلعب التوعية المجتمعية دورًا محوريًا في تخفيف الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى عمالة الأطفال. كما تؤكد الدراسة أهمية الإدارة الفعالة للتوعية المجتمعية في تعزيز الجهود المبذولة التي تساهم في الحد من عمالة الأطفال وبالتالي المساهمة في سد فجوة الوصول إلى التنمية المستدامة.

  كما توضح الدراسة أن التكامل بين إدارة التوعية والجهود التنفيذية للجهات المعنية يعزز التأثير الإيجابي في الحد من عمالة الأطفال، من خلال تنفيذ مشاريع تنموية تمكّن الأسر وتوفر حياة كريمة، مما يقلل اضطرار الأطفال للعمل.
- تم الكشف عن وجود فروق ديموغرافية (النوع – العمر) في آراء المشاركين فيما يتعلق بتأثير إدارة التوعية المجتمعية على الحد من عمالة الأطفال، حيث أظهرت النتائج أن هذه الفروق تعكس مدى تنوع الاستجابات بناءً على السياق الاجتماعي والاقتصادي لكل فئة.

كما أظهرت النتائج أيضاً أن التعليم له دور فعال كإجراء وقائي رئيسي ضد عمالة الأطفال، حيث تسهم التوعية المجتمعية التي تركز على أهمية التعليم في رفع معدلات الالتحاق بالمدارس وتحسين الرعاية الصحية للأطفال، وبالتالي تخفيف الظروف التي تدفعهم للعمل.

أشارت النتائج إلى أن نقص إدارة الوعي المجتمعي يمثل تحديًا كبيرًا يعوق الجهود الحكومية في مكافحة عمالة الأطفال، حيث أكد المشاركون أن الحملات التوعوية التي تُدار بشكل جيد تسهم في تغيير تصورات المجتمع تجاه هذه الظاهرة وتساعد على تعزيز الحلول المستدامة.

- **خلصت الدراسة إلى** أن التوعية المجتمعية عند إدارتها بفعالية، فإنها تسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، فمن خلال إدماج التوعية المجتمعية مع مشاريع تنموية فعالة لدعم الفئات المستحقة يتم الحد بشكل ملحوظ من عمالة الأطفال ويسهم في تحسين رفاهية المجتمع ككل.

جاءت نتائج الدراسة مؤكدة أهمية التوعية المجتمعية في الحد من عمالة الأطفال من خلال التوافق مع أراء الاستبيان على أن عمالة الأطفال تشكل تحديًا كبيرًا يحول دون تقدم المجتمع. وتُبرز النتائج الدور الحاسم لإدارة التوعية المجتمعية في الحد من عمالة الأطفال، مشيرةً إلى أن التعاون بين الجهات الحكومية والمجتمع المدني والمشاريع التنموية هو العامل الأساسي لتحقيق تقدم حقيقي نحو التنمية المستدامة.

الخلاصة

أن التركيز على إدارة التوعية المجتمعية من خلال تفعيل برامج توعوية مخططة طبقًا لمحاور المشكلة وقضية عمالة الأطفال ولكن يجب ألا يتوقف الأمر عند هذه النقطة التي لا تفيد في حل القضية، بل يجب تكاملها مع تنفيذ مشاريع تنموية من الجهات الحكومية المعنية بتنفيذ تلك المشاريع لتمكين الأسر ضعيفة الدخل ومنعدمة الثقافة ماديًا وثقافيًا بما يدعم تطوير حلول مستدامة وطويلة الأجل للأسباب الجذرية لعمالة الأطفال، مما يدعم سد الفجوة بين الواقع الحالي وبين أهداف التنمية المستدامة المأمولة، مما يسهم في مجتمع أكثر مرونة واعتمادًا على الذات ويتوافق مع أهم الاتجاهات المجتمعية مثل:

- التعاون العالمي: والتركيز على توعية مجتمعية مع الجهود العالمية للقضاء على عمالة الأطفال، وتعزيز التعاون بين المجتمعات المحلية والحكومات والمنظمات غير الحكومية والدولية لإنشاء جبهة موحدة ضد استغلال الأطفال.
- تعزيز حقوق الإنسان: ويؤكد رفع مستوى الوعي حول عمل الأطفال على أهمية احترام وحماية حقوق الإنسان الأساسية للأطفال، بما يتماشى مع الأطر العالمية لحقوق الإنسان.
- أهداف التنمية المستدامة المترابطة: ويساهم الحد من عمالة الأطفال في تحقيق العديد من أهداف التنمية المستدامة، بما في ذلك تلك المتعلقة بالتعليم الجيد، والقضاء على الفقر، والمساواة بين الجنسين، والعمل اللائق.

باختصار، التركيز على إدارة الوعي المجتمعي كمتغير وسيط للحد من عمالة الأطفال لا يعالج بشكل مباشر قضية اجتماعية حرجة فحسب، بل يؤدي أيضًا إلى آثار إيجابية، ويعزز بيئة مواتية للتنمية المستدامة ورفاهية الأجيال القادمة.

التوصيات

- ضرورة تطوير وتصميم برامج التوعية المتخصصة لتناسب الاحتياجات المحددة والسياقات الثقافية للمجتمعات المحلية، مما يضمن ملاءمتها مع الجمهور المستهدف.
- إعطاء الأولوية لتعزيز البنية التحتية التعليمية، وجعل التعليم الجيد في متناول جميع الأطفال. ويشمل ذلك الاستثمار في المدارس، وتقديم المنح الدراسية، ومعالجة الحواجز التي تعيق الوصول إلى التعليم.
- الدعوة إلى تطوير وتعزيز الأطر القانونية المتعلقة بعمالة الأطفال، وضمان التنفيذ الصارم والعقوبات على المخالفين. ويشمل ذلك التعاون مع وكالات إنفاذ القانون لمكافحة ممارسات عمل الأطفال بشكل فعال.
- تعزيز السياسات الحكومية حيث يجب على الحكومات إعطاء الأولوية لتطوير وتنفيذ سياسات قوية تهدف إلى القضاء على عمالة الأطفال. ويجب أن تتضمن هذه السياسات تدابير لتمكين أسر الأطفال العاملين من خلال تزويدهم بالدعم المناسب، مثل الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية والمساعدة الاقتصادية.
- الفقر والجهل هو من أهم أسباب ودوافع عمالة الأطفال بالمجتمع، وجاءت معظم الإجابات بالاستبيان للدراسة الحالية لتؤكد على هذه النقطة، لذلك من ضرورة برامج الدعم والتنفيذ الناجح لمشاريع التنمية التي تهدف إلى معالجة الأسباب الجذرية لعمالة الأطفال حيث تلعب وزارة التضامن الاجتماعي دورًا حاسمًا في دعم الأسر الضعيفة وضمان حصولها على الموارد التي تحتاجها لتزدهر دون الاعتماد على عمالة الأطفال. ويمكن تحقيق ذلك من خلال برامج الدعم المستهدفة التي تقدم المساعدة المالية والتدريب على المهارات وخدمات التوظيف للآباء والأوصياء.
- أهمية المشاركة المجتمعية والتوعية بحيث ينبغي بذل جهود متضافرة لرفع مستوى الوعي داخل المجتمعات حول الآثار السلبية لعمالة الأطفال وأهمية التعليم لمستقبل الأطفال. يمكن لحملات التوعية المجتمعية التي تقودها الوكالات الحكومية والمنظمات غير الحكومية وأصحاب المصلحة المحليين أن تساعد في تغيير الأعراف والمواقف الاجتماعية تجاه عمالة الأطفال.

- يتطلب الحد الفعال من عمالة الأطفال التعاون والتنسيق بين مختلف الوكالات الحكومية والمنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والشركاء الدوليين. ومن خلال العمل معًا، يمكن لأصحاب المصلحة هؤلاء تجميع الموارد ومشاركة أفضل الممارسات وتنفيذ استراتيجيات شاملة لمعالجة الأسباب الجذرية لعمالة الأطفال.
- يُعد الرصد والتقييم المستمر لجهود الحكومة أمرًا ضروريًا لتتبع التقدم وتحديد مجالات التحسين. على وزارة التضامن الاجتماعي إنشاء آليات للتقييم المنتظم لتأثير برامجها على الحد من عمالة الأطفال وتعديل الاستراتيجيات وفقا لذلك لضمان فعاليتها. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي وضع آليات إبلاغ شفافة لمساءلة الحكومات عن التزاماتها بمكافحة عمالة الأطفال.

حدود الدراسة

تتمحور حدود هذه الدراسة حول دراسة أثر التوعية المجتمعية في الحد من عمالة الأطفال، مع التركيز على طبيعة الدراسة ومتغيراتها، بالإضافة للقيود العلمية والعملية التي واجهها الباحث أثناء تنفيذ البحث. وحرص الباحث على اختيار عينة متنوعة تمثل فئات مختلفة من المجتمع، بما في ذلك بعض العاملين والمتخصصين في مجال حقوق الطفل، بهدف تحقيق تمثيل شامل للمجموعة المستهدفة. وتم اعتماد عينة عشوائية لتجميع البيانات، وتم جمع 100 استجابة عبر استبيان إلكتروني باستخدام «جوجل فورم». ورغم أن هذا الأسلوب ساعد في الوصول إلى مجموعة واسعة من المشاركين، إلا أنه قد يشكل قيدًا عمليًا نظرًا لاختيار العينة من فئة قد تقتصر على الأفراد القادرين على استخدام التكنولوجيا.

تواجه الدراسة أيضًا بعض القيود المتعلقة بتحديات جمع البيانات من فئات معينة من المجتمع، مما قد يؤثر على تمثيل النتائج لكافة الفئات الاجتماعية. إضافة إلى ذلك، تؤثر الظروف الاجتماعية والاقتصادية على استجابة المشاركين وتفاعلهم مع الأسئلة المطروحة في الاستبيان.

أما فيما يتعلق بمتغيرات الدراسة، فقد تم تصنيف العينة بناءً على النوع الاجتماعي والفئات العمرية، مما يعزز من تحليل تأثير هذه المتغيرات على آراء المشاركين حول قضايا عمالة الأطفال والتوعية المجتمعية.

المراجع

أولاً - مراجع باللغة العربية:

- بلبع، محمد عيد. (2018). المسؤولية الاجتماعية للشركات ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في مصر . ***المجلة العربية للإدارة***، 38 (4). ديسمبر Retrieved from https://aja.journals.ekb.eg
- القوس، سعود بن سعد. (2018). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب السعودي بمنطقة الرياض، ***مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية***، 10 (1)، 15-79. Doi:10.21608/JFUST.2018.83259
- البغدادي، عبد الصاحب؛ وعبد الجليل السعدون. (2019). البُعد الاجتماعي للتنمية المستدامة ومؤشرات قياسه: دراسة تحليلية لأحياء سكنية مختارة في مدينة الكوت، ***مجلة كلية التربية***، مج 2، ع 34. Retrieved from 853/https://eduj.uowasit.edu.iq/index.php/eduj/article/view/1034
- محمد، علي. (2021) ***عمالة الأطفال في مصر في إطار أهداف التنمية المستدامة الجهود والعقبات***. ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان. Retrieved from https://maatpeace.org
- فراج، د. (2021). دور التنمية البشرية في تحقيق التنمية المستدامة. ***المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة***. Retrieved from https://jsec.journals.ekb.eg/article_227623_6049e5a56da0cc4cd0cb4d29d57be42e.pdf
- الحمياني، مازن سعود محمد. (2021). **دور العمل التطوعي في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة ميدانية على معلمي برنامج خبرات بالمملكة العربية السعودية**. 5 (12). /Retrieved from https://doi.org/10.26389 AJSRP.H161120
- محمد الفاتح. (2009). **دور منظمات المجتمع المدني في الحد من أجواء أشكال عمل الأطفال في السودان، *المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة***، جامعة المنصورة ، ص 3-5، نوفمبر.
- منظمة العمل الدولية. (2006). وضع حد لعمل الأطفال: هدف في المتناول، التقرير العالمي بموجب متابعة إعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الأساسية في العمل، ***مؤتمر العمل الدولي، الدورة*** 95. Retrieved from www.ilo.org/declaration

ثانيًا - مراجع باللغة الأجنبية:

- Human Rights Careers. (2021). ***10 Organizations Working to End Child Labor***, Retrieved from https://www.humanrightscareers.com/issues/organizations-end-child-labor/
- International Labor Organization - ILO. (2021). **Child Labor and Education from the Perspective of the International Program on the Elimination of Child Labour**, Retrieved from https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---asia/---ro-bangkok/---sro-new_delhi/documents/projectdocumentation/wcms_125392.pdf
- International Labor Organization - ILO. (2021). **Overview of Employers' Roles in Combating Child Labour, The Roles of Employers Organizations in Combating Child Labour.** Retrieved from https://www.ilo.org/jakarta/info/WCMS_126742/lang--en/index.htm
- Md. Tuhin Mia et all. (2022). T**he Role of Community Participation and Community-based Planning in Sustainable Community Development**, Doi:http://dx.doi.org/10.37231/apj.2022.5.1.296
- Nations, U. (n.d.). Retrieved from https://www.undp.org/ar/arab-states
- Nations, U. (n.d.). ***Sustainable Development Goals.*** Retrieved from https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/sustainable-development-goals/
- Sekem,sustainble development. (2018). ***Goal 10 of the Sustainable Development Goals: Reduce Inequality for a Fairer World for All***, Retrieved from https://sekem.com/ar/

The Role of Community Awareness Management in Promoting the Reduction of Child Labor to Bridge the Gap in Access to Sustainable Development Applied to Some Workers in Government Agencies Concerned with Child Protection and Some Members of Civil Society

Dr. Heba Atef Ahmed Mohamed
Business Administration Lecturer
Future Higher Institute for Specialized Technological Studies
Future Academy
Arab Republic of Egypt
Heba.ahmed@fa-hists.edu.eg

ABSTRACT

This study investigates the critical relationship between community awareness management and the reduction of the most socially significant issue, namely child labor, and closing the gap between the current social reality and the desired goals of sustainable development. The well-being of the youngest members of our global society is not only a moral necessity but is also closely tied to achieving the Sustainable Development Goals. The current study emphasizes the exposure of children to many dangerous situations, including the widespread issue of child labor, as an urgent concern.

The study highlights the tangible development of community awareness at all levels, primarily due to the proliferation of promotional means and the widespread use of community awareness channels such as social media. However, it still requires further development through the adoption of effective management principles and strategic planning from the perspective of a group of experts and stakeholders. This process is seen as a wake-up call for other relevant governmental bodies to address these critical social issues by implementing projects that ensure the elimination and reduction of these problems in society.

Thus, this study sheds light on the need to identify the gap between the current reality of the issue in society and the desired goals of sustainable development, in order to work towards closing this gap through planned steps aimed at addressing this critical issue, which hinders the achievement of the Sustainable Development Goals that emphasize the necessity of providing a dignified life for children and families within the community.

It also highlights the urgent need for concerted efforts to alleviate the issue of child labor in order to achieve sustainable and just development.

This research contributes valuable insights into the ongoing global efforts to create a future in which every child enjoys their right to childhood, and sustainable development becomes an inclusive reality.

This is done through the distribution of 100 questionnaire forms to some employees in government agencies responsible for implementing community awareness, as well as those involved in executing development solutions and projects in the community, and some members of civil society.

Keywords: *Community Awareness Management, Social Responsibility, Sustainable Development, Child Labor, Community Development.*